المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 17-11-2006
الصفحـات : 19
العـــدد : 14025
المسلسل : 132

جائـــزة الملـك عبـدالله العالميـــة

د. حمد بن عبدالله اللحيدان

وعلى العموم فإن الملك عبدالله لم يهتم بالكم على حساب الكيف وخير شاهد على ذلك إنشاء جامعة الملك عبدالله للعلوم والتكنولوجيا والتي سوف يكلف إنشاؤها أكثر من عشرة بلايين ريال والتي خطط لها أن تكون واجهة ومنبرا أكاديميا وبحثيا وتطويريا وبوابة للتقارب والحوار والتعاون والانفتاح على الجامعات والمراكز البحثية والمكتبات ودور النشر العالمية.

المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 17-11-2006 العـــدد : 14025
الصفحـات : 19 المسلسل : 132

■ لا شك أن العلم والتقنية هما رأس الحربة التي تستخدمها الأمم المختلفة في شق طريقها إلى الأمام والتي من أهم فوائدها تذليل الصعاب وكسر الحواجز والعوائق التي تقف أمام تقدمها وهذا شيء مشاهد فالتقدم مهما كان نوعه سياسياً أو اقتصادياً أو اجتماعياً أو عسكرياً أو أمنياً أو علمياً لا بد وأن يكون مبنياً على أسس العلم والمعرفة من جهة واستخدامه في توطين وتوليد التقنية وبالتالي القدرة على إجادة استخدامها والاستفادة منها من جهة أخرى.

من هذا المنطلق بذلت حكومات المملكة العربية السعودية جهوداً جبارة منذ أن وحد أطرافها ولم شملها الملك المؤسس عبدالعزيز طيب الله ثراه في سبيل تسهيل نشر التعليم والاهتمام بطلابه حتى تحول شعب هذه البلاد من شعب أمي إلى شعب شغوف بالعلم وطلبه.

واليوم يقود المسيرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ويعاضده ولي عهده الأمين الأمير سلطان بن عبدالعزيز حفظهما الله نحو آفاق أرحب وأوسع في مجال نشر العلم وتشجيع العلماء وخير شاهد على ذلك التوسع الكبير الذي تشهده البلاد في مجال توسع انتشار التعليم العام والعالي والذي يتم الصرف عليهما بسخاء ولا شك أن أعداد الطلبة الذين تدفع بهم الثانوية العامة كل عام والتزايد المتسارع لعدد الجامعات الحكومية والتي بلغ عددها حتى الآن أكثر من ثماني عشرة جامعة وعدد من الفروع وكليات المجتمع وعدد كبير من الكليات التخصصية والعامة ناهيك عن ظهور وبروز الجامعات والكليات ومراكز التدريب الأهلية. ليس هذا فحسب بل إن الملك المفدى قد فتح الباب على مصراعيه للابتعاث إلى الخارج وإلى جميع أنحاء العالم حيثما وجد التميز والتخصص المناسب فالحكمة ضالة المؤمن انى وجدها أخذها وذلك من خلال برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي.. ولا شك أن ذلك الأسلوب سوف يمكن من جلب تجارب الأمم المختلفة ومن ثم صهرها في بوتقة واحدة تنبئ عن مستقبل أكثر اشراقاً وتميزاً ان شاء الله.

وعلى العموم فإن الملك عبدالله لم يهتم بالكم على حساب الكيف وخير شاهد على ذلك إنشاء جامعة الملك عبدالله للعلوم والتكنولوجيا والتي سوف يكلف إنشاؤها أكثر من عشرة بلايين ريال والتي خطط لها أن تكون واجهة ومنبرا أكاديميا وبحثيا وتطويريا وبوابة للتقارب والحوار والتعاون والانفتاح على الجامعات والمراكز البحثية والمكتبات ودور النشر العالمية.

أما اهتمامه حفظه الله بالاقتصاد والصناعة والاستثمار والتطوير فقد تمثل في إنشاء المجلس الاقتصادي الأعلى برئاسته حفظه الله وكذلك إنشاء الهيئة العامة للاستثمار، وقد أخذ ذلك المجلس على عاتقه وضع القواعد واللبنات الأساسية والتطويرية للتوجيهات التي تصب في خانة التطور الاقتصادي للبلاد، كما أن انشاء المجلس الأعلى للبترول يصب في نفس الاتجاه ولعل من أهم البوادر المستجدة على الساحة الاقتصادية في المملكة إنشاء المدن الاقتصادية مثل مدينة الملك عبدالله الاقتصادية في رابغ، ومركز الملك عبدالله المالي في الرياض ومدينة الأمير عبدالعزيز بن مساعد في حائل، ومدينة المعرفة في المدينة المنورة، والمدينة الاقتصادية في جازان. ولا شك أن تلك المدن الاقتصادية وغيرها سوف تكون من عوامل جذب الاستثمارات الخارجية لأنها توجد البنية التحتية الملائمة لتلك الاستثمارات.

ولا شك أن جذب الاستثمارات الخارجية وتشجيع الاستثمارات الداخلية وجذب رؤوس الأموال المهاجرة سوف يعزز من المكانة الاقتصادية للمملكة ويخلق فرص عمل كبيرة وكثيرة أمام الشباب الطموح الباحث عن العمل.

من هذه المنطلقات يتبين أن العلم والتعليم والاهتمام بهما أخذ وسوف يأخذ حيزاً واسعاً من اهتمام الدولة والمسؤولين ورجال الأعمال وقد تمثل ذلك بإنشاء عدد من الجوائز التشجيعية التي تحض على التفوق والتنافس الشريف في حفظ القرآن الكريم وأعمال البر والتنافس في طلب العلم بين طلاب مراحل التعليم العام من بنين وبنات ولعل من أهم الجوائز التي تمنح بهذا الصدد جوائز أمراء المناطق للتفوق العلمي والتي نورد منها على سبيل المثال:

- جائزة الأمير سلمان بن عبدالعزيز لحفظ القرآن الكريم على مستوى المملكة.
- جائزة المدينة المنورة في منطقة المدينة المنورة.
- جائزة الأمير محمد بن فهد لخدمة أعمال البر في المنطقة الشرقية.
- جائزة الأمير محمد بن فهد للتفوق الدراسي في المنطقة الشرقية.

المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 17-11-2006 العـــدد : 14025
الصفحـات : 19 المسلسل : 132

* جائزة تبوك للتفوق العلمي في منطقة تبوك.
* جائزة أبها للتفوق في منطقة عسير.
* جائزة الأمير محمد بن سعود في منطقة الباحة.
* جائزة حائل في منطقة حائل.

ومازال عدد الجوائز التشجيعية في تزايد مستمر ومن أمثلة الجوائز الأخرى:

* جائزة البابطين للتفوق الدراسي.
* جائزة احمد السديري للتفوق الدراسي.
* جائزة محمد بن صالح للتفوق الدراسي.
* جائزة المهيدب للمتفوقين من عائلة المهيدب.

ولم تتوقف الجوائز الممنوحة على المستوى المحلي بل تعداه الى منح جوائز عالمية مصدرها المملكة العربية السعودية ولعل من أهم تلك الجوائز العالمية مايلي:

* جائزة الملك فيصل العالمية: والتي تمنحها مؤسسة الملك فيصل الخيرية والتي مضى على انشائها اكثر من خمسة وعشرين عاماً، وهي تقدم في مجالات خدمة الإسلام، واللغة العربية، والعلوم والطب وهي اليوم تحظى بشهرة عالمية وقد تم منحها لعدد كبير من العلماء المتميزين على المستوى المحلي والعربي والإسلامي والعالمي.
* جائزة الأمير سلطان بن عبدالعزيز العالمية للمياه: وهذه الجائزة تهدف الى تكريم وتشجيع المبدعين في مجال المحافظة على الثروة المائية سواء كان ذلك في مجال ترشيد استعمال المياه أو مجال حمايتها من التلوث أو تحسين جودتها كما أن تلك الجائزة تهدف الى تقدير جهود العلماء والمبدعين والمؤسسات العلمية والتطبيقية في مجال المياه في شتى أنحاء المعمورة خصوصاً تلك الجهود الكفيلة بتوفير المياه الصالحة للاستعمال والمحافظة على استدامتها خصوصاً في المناطق الجافة. وتجدر الإشارة إلى أن جائزة الأمير سلطان العالمية للمياه تشمل خمسة فروع هي: المياه السطحية، المياه الجوفية، والموارد المائية البديلة، ادارة الموارد المائية، حماية الموارد المائية هذا بالإضافة إلى فرع عام يسمى جائزة الإبداع في موضوعات المياه المختلفة. جزى الله سموه كل خير وسدد خطاه.
* جائزة الأمير نايف بن عبدالعزيز في مجال السنة النبوية: لقد تم انشاء هذه الجائزة تحقيقاً لرغبة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز آل سعود في تبني جائزة عالمية تعنى بالسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة نظراً للأهمية القصوى لخلق منهج أكثر وضوحاً وأكثر واقعية لمستجدات العصر خصوصاً وسد اللغط الذي خلقه ويخلقه التطرف من جهة والهجمة الميرمجة ضد الإسلام وأهله من قبل تتار العصر ومناصريهم. ومن الجدير بالذكر أن جائزة الأمير نايف بن عبدالعزيز في مجال السنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة تهتم بهذين المجالين بصورة متجددة وتتطرق الى موضوعات متنوعة في كل دورة ففي مجال السنة النبوية مثلاً اختيرت مواضيع مثل: التكفير في ضوء السنة النبوية، حقوق المرأة في السنة النبوية، التعامل مع غير المسلمين في السنة النبوية، الوسطية في الإسلام ودلالاتها من السنة النبوية. أما في مجال الدراسات الإسلامية فإنه يتم اختيار موضوعات مختلفة لكل دورة من دوراتها ومن الأمثلة على ذلك: الإسلام في المناهج الغربية المعاصرة، المقاصد الشرعية للعقوبات في الإسلام، منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر، الجهاد في الإسلام، جزى الله سموه كل خير لقاء جهوده الكثيرة والعديدة في سبيل خدمة الإسلام والمسلمين.

من خلال ما تقدم نجد أن جميع الجوائز السابقة تمت الموافقة عليها من قبل حكومة المملكة العربية السعودية تشجيعاً لكل عمل متميز وبناء ومفيد.

ولا شك أن اهتمام حكومة خادم الحرمين الشريفين بالعلم والبحث والتطوير والصناعة والاقتصاد والثقافة والتطور الاجتماعي لا يحتاج إلى دليل ذلك أن كل الوقائع والشواهد تدل عليه ولكن بث روح التنافس البناء في أي مجتمع يحتاج إلى محفزات ولعل من أكبر المحفزات التي تدعم توجهات خادم الحرمين الشريفين في البناء والتشييد ونشر العلم وتوطين التقنية وتوطيد مكانة المملكة على المستوى العربي والإسلامي والدولي هو وجود جائزة باسم «جائزة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الوطنية والعالمية» وذلك عرفاناً بجهوده حفظه الله وإخلاصه وتشجيعه للعلم والعلماء وطلبة العلم على مختلف المستويات الدراسية والعلمية والبحثية من ناحية وعلى مستوى توطيد العلاقات بين الشعوب العربية

المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 17-11-2006 العـــدد : 14025
الصفحـات : 19 المسلسل : 132

والإسلامية والعالمية من خلال الحوار البناء من ناحية ثانية وذلك تجسيداً لمفهوم «مملكة الإنسانية».

لذلك فإن انشاء هيئة تعنى بجائزة الملك عبدالله الوطنية والعالمية تكون مهمتها وضع الضوابط والمحاور الرئيسية لتلك الجائزة أصبح من الأهمية بمكان وعلى العموم فإن المحاور التي يمكن أن تمنح بموجبها تلك الجائزة الرفيعة المستوى والمقام ليست محدودة المكان ولا الزمان ولا التخصص ولا الموضوع ولكن يمكن أن نجتهد ونشير إلى بعض منها والتي يمكن أن تؤخذ بعين الاعتبار ويضاف عليها أو تستبدل بأفضل منها.

وهنا لا بد من الإشارة إلى أهمية أن تكون الجائزة على مستويين الأول على المستوى الوطني ويمكن أن تمنح الجائزة في المواضيع التالية:

❖ جائزة الملك عبدالله للتفوق الدراسي في كل من التعليم العام والتعليم العالي وهذه سوف تكون تتويجا للجوائز التي تمنح على مستوى مناطق المملكة بعد تعميمها.

❖ جائزة الملك عبدالله للبحث والتطوير والتأليف والتميز وهذه تمنح لأساتذة الجامعات وطلبة الدراسات العليا والباحثين والمؤلفين الآخرين ممن ترقى أعمالهم الى مستوى الجائزة.

❖ جائزة الملك عبدالله في مجال الاختراعات الوطنية المتميزة التي ترقى الى مستوى الجائزة.

❖ جائزة الملك عبدالله في مجال البحث والتطوير على مستوى المصانع والشركات والمختبرات الوطنية ذات العلاقة.

❖ جائزة الملك عبدالله في مجال الحوار الوطني الذي ينم عن وعي وإدراك يزرع روح الاحترام المتبادل بين جميع فئات وطوائف المجتمع.

أما المستوى الثاني للجائزة فهو عالمي النظرة والشمول ويحسن أن يكون في المواضيع التي تعود بالنفع العميم على شعب المملكة والشعوب الأخرى والتي تقوم على مبدأ ترسيخ لغة الحوار والبناء وتشجيع العدل والسلام وحرية البيئة والعمل على تلاقح العلوم والتجارب العلمية والإنسانية من خلال تشجيع الترجمة المتبادلة من والى اللغة العربية ناهيك عن الدفاع عن الإسلام وتجديد أساليب الدعوة ووسائلها وغاياتها. لذلك فإن جائزة الملك عبدالله العالمية يمكن أن تشمل طيفا واسعا من المحاور والمواضيع لعلنا نورد بعضاً منها:

❖ جائزة الملك عبدالله العالمية في مجال الحوار العربي العربي.

❖ جائزة الملك عبدالله العالمية في مجال الحوار الإسلامي الإسلامي.

❖ جائزة الملك عبدالله العالمية في مجال الحوار الإسلامي العالمي.

❖ جائزة الملك عبدالله العالمية في مجال الحوار بين الأديان.

❖ جائزة الملك عبدالله العالمية في مجال العدل والسلام العالميين.

❖ جائزة الملك عبدالله العالمية في مجال الدعوة والدفاع عن الإسلام.

❖ جائزة الملك عبدالله العالمية في مجال البيئة واصحاحها وغيرها من العلوم التطبيقية التي يمكن لهيئة الجائزة اضافتها.

❖ جائزة الملك عبدالله العالمية للترجمة وهذه الجائزة صدرت الموافقة الكريمة على تأسيسها تحت اسم جائزة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة للترجمة ولكن لأهمية الترجمة في النقل المتبادل للعلوم التطبيقية والإنسانية الى اللغة العربية ومنها فإن تحويلها الى جائزة كبرى من ضمن جوائز الملك عبدالله العالمية يجعلها أكثر أهمية وشهرة على المستوى الوطني والعالمي.

نعم إن إنشاء هيئة جائزة الملك عبدالله الوطنية والعالمية سوف يمكن من الاستعانة بأكبر الخبرات المحلية والعالمية ذات الاهتمام بمواضيع منح الجائزة والتي بدورها سوف تتمكن من وضع الضوابط والبرامج والمحاور التي تليق بجائزة تحمل اسم الملك عبدالله بن عبدالعزيز أمد الله في عمره وسدد على طريق الخير خطاه وشد أزره بولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام وايدهما بمحبة والتفاف الشعب حولهما. والله المستعان.

hluaidan@alriyadh.com